الإبدال الصوتي عند التفتازاني(ت٧٩٢هـ) في حاشيته على الكشاف للزمخشري(ت٥٣٨هـ)

أ.د. باسم رشيد زوبع الدليمي

b866198@gmail.com

الباحثة: سهيلة منشد عبد الأركي

suhailaalarki15@gmail.com

الجامعة العراقية–كلية الاداب

Phonetic Substitution in Al-Taftazani (d. 792 AH) in His Marginal Notes on Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari (d. 538 AH)

Prof. Dr. Basim Rasheed Zoubi Al-Dulaimi
Researcher: Suhaila Manshed Abdul-Arki
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

يُسلط هذا البحث الضوء على ظاهرة الإبدال الصوتي عند العالم سعد الدين التفتازاني في حاشيته على تفسير الكشاف, وهي حاشية ذات قيمة علمية كبيرة نالت اعجاب العلماء المتأخرين عنه؛ إذ حوت في تضاعيفها مسائل صوتية ولغوية مختلفة. وقد توصَّل البحث إلى عدد من النتائج كان من أبرزها: إنَّ أغلب توجيهات التفتازاني لمسائل الإبدال الصوتي تدور في فلك القراءات القرآنية, وإنَّ أغلب القراءات التي تناولها التفتازاني وجَّهها توجيهًا لغويًا من دون ردٍّ أو ترجيح إحداهما على الأخرى مما يدل على حرصه الشديد على اختيار أعلى الوجوه الصوتية وأحسنها لحمل القراءة القرآنية عليه, لاسيما في توجيهه قراءة(ص) بسكون الدال وكسرها وضمها. فضلًا عن موقفه من الزمخشري, إذ لم يكن التفتازاني مسلِّما بكل ما يذهب إليه الزمخشري فقد عارضه وخالفه في بعض المسائل واستدرك عليه في مسائلَ أخرى.

الكلمات المفتاحية: التفتازاني, الإبدال الصوتي, الحاشية, الكشاف, الزمخشري.

Abstract

This research sheds light on the phenomenon of phonetic substitution in the scholar Saad al-Din al-Taftazani's commentary on the interpretation of al-Kashshaf, which is a commentary of great scientific value that has won the admiration of later scholars; as it contained within it various phonetic and linguistic issues. The research reached a number of results, the most prominent of which were: that most of al-Taftazani's directions for phonetic substitution issues revolve around the orbit of Quranic readings, and that most of the readings that al-Taftazani addressed were directed linguistically without rejecting or preferring one over the other, which indicates his great care to choose the highest and best phonetic aspects to carry the Quranic reading on it, especially in his direction of reading (S) with the sukoon of the dal, its kasra and its damma. In addition to his position on al-Zamakhshari, as al-Taftazani did not accept everything that al-Zamakhshari went for, as he opposed and disagreed with him on some issues and added to him on other issues.

Keywords: Al-Taftazani, phonetic substitution, marginalia, Al-Kashshaf, Al-Zamakhshari.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله صحبه أجمعين. أمّا بعد:

فقد قامت حول تفسير الكشاف للزمخشري الكثير من الدراسات قديمًا وحديثًا, إذ تناوله العلماء بالشرح والدرس, لكشف خفاياه, وما دقَّ من مسائله وقضاياه, فوضعت عليه الكثير من الشروح والحواشي، ومن هذه الحواشي حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف التي تعد من الحواشي المهمة التي دارت حول الكشاف.

وقد اتبعنا في هذا البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا قائمًا على ذكر قول المصنف, ثم نصُّ الشارح عليه, ثم بيان رأيه في هدي آراء من سبقه ومن أتى بعده, فضلًا عن آراء العلماء المحدثين.

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة المدروسة أنْ ينتظم البحث في مقدمة: احتوت على مسوغات اختيار الموضوع والمنهج المتبع في دراسته, وتمهيدًا: تناولنا فيه التعريف بمفهوم الإبدال, ثم التعريف بالتفتازاني وحاشيته على الكشاف.

ومبحثين: وسمنا الأول منهما بـ(الإبدال بين الصوامت), أمّا المبحث الثاني فقد وسمناه بـ(الإبدال بين الصوائت) تناولنا فيه سبع مسائل في الإبدال الصوتي, وكان مسوغ اختيار هذه المسائل أنَّها جزء من أطروحة دكتوراه, تحت عنوان(الإبدال الصوتي عند التفتازاني في حاشيته على تفسير الكشاف للزمخشري). ثم خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

التمهيد: الإبدال وحاشية التفتازاني نظرة تعريفية:

أولًا: الإبدال في المفهوم اللغوي والاصطلاحي

الإبدال لغةً: ورد الإبدال في المعجمات العربية بمعنى واحد وهو التغيير والتحويل, قال ابن فارس:((الباء والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو قيامُ الشيءِ مقامَ الشيءِ الذاهب، يقال: هذا بدَلُ الشيء وبَدِيلُه، ويقولون بدّلْتُ الشيءَ إذا غيّرتَه وإنْ لم تأتِ له ببَدَلٍ))[١], أي: إنَّ الأَصل في الإبدال جَعْلُ شَيءٍ مكان شيءٍ آخَرَ[٢], ومصداقًا للمفهوم اللغوي، قوله تعالى:﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾[سورة الفرقان:٧٠].

أمَّا اصطلاحًا فإما يُراد به الإبدال بين الصوامت(الحروف): وهو((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة))[٣], أو الإبدال بين الصوائت(الحركات القصيرة), وهو التغير الحاصل في نطق الصوائت الثلاثة(الفتحة, والضمة, والكسرة)؛ نتيجة لتباين اللهجات, فما نجده في لهجة ما مضمومًا, نجده في لهجة أخرى مفتوحًا أو مكسورًا, وقد تتناوب هذه الصوائت الثلاثة في لفظة واحدة [٤].

ثانيًا: التفتازاني وحاشيته على الكشاف نظرة تعريفية:

١. التفتازاني وسيرته العلمية:

- كنيته واسمه ولقبه:

هو العلَّامة أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني, هذا ما اتفق عليه المؤرخون [5].

- مولده ونشأته:

ولد التفتازاني سنة(ت٧٢٢هـ) بـ(تفتازان)التي ينسب إليها وهي قرية من نواحي(نسا) بخراسان[6]. أمّا نشأته فينحدر التفتازاني مِن أسرة سليلة علم ومعرفة, فأبوه قاضٍ هو: القاضي فخر الدين عمر، ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله [7], نشأ التفتازاني

وحلقات العلم قائمة هنا وهناك يديرها علمان من أعلام العربية, وهما قطب الدين الرازي, وعضد الدين الأيجي, فتلمذ لهما ونَهَل منهما علمًا وما إنْ بلغ السادسة عشر من عمره صنَّف(شرح التصريف العزي) فذاع صيته في الآفاق[8], وقال فيه ابن حجر العسقلاني أنَّه((قد انْتَهَت إِلَيْهِ معرفَة عُلُوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بِسَائِر الْأَمْصَار لم يكن لَهُ نَظِير فِي معرفَة هَذِه الْعُلُوم))[9].

- شيوخه وأساتذته:

أخذ التفتازاني عن أكابر علماء عصره وأفاد منهم, ومن أبرزهم: قطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني, وعضد الدين الأيجي, وضياء الدين القزويني, وغيرهم[10].

- تلامذته:

تلمذَ للتفتازاني جملة من طلبة العلم ونبغ منهم كثير, كان من أبرزهم: حسام الدين الأبيوردي(ت٨١٦هـ), ومحمد بن عطاء الله الرازي(ت٨٢٩هـ), وعلاء الدين البخاري(ت٨٤١هـ), وغيرهم[11].

- وفاته:

توفي التفتازاني سنة(٧٩٢هـ), وَنقل إِلَى سرخس في إيران, وَدفن بهَا [12].

٢. كتابه (حاشية على الكشاف)

ألف التفتازاني(حاشية على الكشاف), وأجمع من تكلم على هذه الحاشية أنَّ التفتازاني شرع في تأليفها في شهر ربيع الآخر, سنة(٧٨٩هـ) بسمرقند, فذكر طاش كبرى زاده أنَّه شرع بتأليفها في الثامن عشر من ربيع الآخر من سنة(٧٨٩هـ)[13], ونقل ابن العماد أنَّ التفتازاني شرع في تأليفها في الثاني من ربيع الآخر من السنة نفسها[14], وقيل: في الثامن من ربيع الآخر من السنة نفسها[15]. وتعدُّ هذه الحاشية من أجل مؤلفات التفتازاني, إذ صنفها أواخر حياته بعد أنْ اكتملت لديه سبل التحصيل والتأليف,

بَيْدَ أنَّه لم يُسمِّها بعنوان يميزها من غيرها من مؤلفاته؛ لأنَّ بريد الأجل قد عاجله, قبل أنْ يُتمها, إذ وصل بها إلى سورة الفتح[16].

وأوضح التفتازاني في مقدمة حاشيته, الدوافع التي دعته لشرح الكشاف فذكر أنّ كثيرًا من العلماء الفضلاء قد ابتدروا بشرح الكشاف للكشف عن خباياه, وبيان ما استغلق من عبارته, وما دقَّ من مسائله وقضاياه, طفق يبذل للطالبين له عن لطائفه المخزونة, وأسراره المكنونة, ثم يصف التفتازاني ردَّة فعل هؤلاء الطالبين قائلًا:((وكانوا كلَّما رجعوا إلي وسمعوا ما لديّ أفاضوا في الاستغراب, وقالوا إنَّ هذا لشيء عجاب! ما سمعنا به في الأولين والأقدمين, ولا حام حوله المهرةُ من المتقنين, وطلبوا منِّي أنْ أثبت ما ثبت عندي, وأُقرر لهم ما تقرر في يدي مما سمعت من كبار الافاضل, والتقطت من كلام الاوائل أو سمح به الخاطر الفاتر وسنح للنظر القاصر حين كان الرأي ولودًا والفكر عمولًا والتأمل قطوفًا وصولًا... وردَّدوا والحُّوا في طلبتهم وأكَّدوا بحيث لم يبق إلى الممانعة مهيع ولا في قوس المدافعة منزع))[17], وحينئذ يُقرَّر التفتازاني عزمه في التأليف قائلًا:((فصرفت الهمة والعزيمة وأحكمت النية والصريمة, وحللت من الفكر بملتقى طرقه, ومن النظر بمجتمع فِرَقه, ثم أخذت في نثر فرائده المخزونة, ونشر فوائده المكنونة, بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف, ويعثر على دالته كل ناظر واصف, مع علمي بأنَّ البعض حقيق بأنْ يُروى عنه هذه الاماني...))[18].

وتعدُّ حاشية التفتازاني من أهم الحواشي التي شرحت الكشاف إذ وصفها حاجي خليفة قائلا:((أمّا شرح المحقق النحرير: أي: السعد, فماله من نظير، لاشتماله على التحقيق، والتدقيق، ولطائف التوفيق، والتلفيق، لكنَّه فوت الفرصة، واشتغل به في آخر عمره,

فأتاه بريد الأجل، قبل الفراغ من العمل. وقد تحققت منه أنَّ هذا الكتاب على تعاقب الشهور، والأعوام، مهرة لم تركب، ودرة لم تثقب))[19] .

والناظر في حاشية التفتازاني يجد صعوبة في فهم عبارته ووضوح معناها فقد وصفها حاجي خليفة بأنَّها معقدة العبارة[20] . وقال أيضًا:((أمّا إذا قرأنا الحاشية وجدنا أنَّه غير واضح في مفرداته كثير الاستطراد في المسائل البلاغية والفقهية وعلم الكلام))[21]. ويبدو أنَّ صعوبة العبارة راجعة إلى باعه الطويل في علم الكلام والفلسفة والمنطق, مما أثَّر على أسلوبه وأضفى عليه الغموض.

المبحث الأول: الإبدال بين الصوامت(الحروف):

١.إبدال السين صادًا:

إنَّ التقارب الصوتي بين صوتي السين, والصاد هو الذي سوغ الإبدال بينهما؛ إذ ليس ثمة فرق كبير بينهما في المخرج؛ فمخرجهما واحد وهو((مِمَّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا))[٢٢].

وقد ورد هذا الابدال عند التفتازاني في قراءة قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[سورة الفاتحة:٦], السراط بالسين والصاد[23]. إذ قال الزمخشري:

(((السراط) الجادّة، من سرط الشيء إذا ابتلعه، لأنَّه يسترط السابلة إذا سلكوه، كما سمى: لقمًا، لأنَّه يلتقمهم. والصراط من قلب السين صاداً لأجل الطاء، كقوله: مصيطر، في مسيطر، وقد تشم الصاد صوت الزاي، وقرئ بهنّ جميعًا، وفصاحهنّ إخلاص الصاد، وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمام، ويجمع سرطًا، نحو كتاب وكتب، ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل))[٢٤].

وعلّق التفتازاني على قول الزمخشري شارحًا:((قوله:[لأجل الطاء]؛ لأنَّها مستعلية فيوافقه الصاد؛ لكونها من المستعلية بخلاف السين؛ فإنَّها من المنخفضة، ففي الجمع بينهما بعض الثقل))[٢٥].

نلحظ أنَّ التفتازاني قد علل هذا الإبدال تعليلًا صوتيًا, مبينًا أنَّ العلة الصوتية التي أدت إلى هذا الإبدال هو مجيء أحد حروف الاستعلاء الذي هو(الطاء), بعد السين في كلمة واحدة وهي (الصراط), لذا أبدال السين صادًا جاء لتجانس صوت الطاء المطبق الذي بعدها لاستعلاء هذين الحرفين واستفالة السين؛ فكرهوا الخروج من الهمس الذي في السين إلى الاستعلاء الذي في الطاء؛ لأنَّ في الجمع بينهما بعض الثقل فأُبدلت السين صادًا لتوافقهما في الهمس والصفير كما توافق حروف الاستعلاء فيتجانس الصوتان ولا يختلفان.

وحجة من قرأ الصراط بالسين:((أنَّ السين في هذا على الأصل وإنَّما أبدل منها صادًا لأجل الطاء التي بعدها ويدل على أنَّ السين هو الأصل أنَّه لو كانت الصاد هي الأصل لم ترد إلى السين لضعف السين وليس من اصول كلام العرب أنْ يُرد الأقوى إلى الأضعف وأصولهم في الحروف إذا ابدلوا أنْ يردوا الأضعف إلى الأقوى))[26]

أمّا من قرأ الصراط بالصاد فحجته:((إنَّه اتبع خط المصحف وإنَّ السين حرف مهموس فيه مستفل وبعدها حرف مطبق مجهور مستعل واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه صعوبة وتكلّف فأبدل السين صادًا لمؤاخاتها الطاء في الاطباق والتصعد عملًا واحدًا، فذلك أسهل وأخف، وعليه جمهور العرب وأكثر القراء، وكانت الصاد أولى بالبدل من غيرها لمؤاخاتها السين في الصفر والمخرج، فأبدل من السين حرف يؤاخيها في الصفير والمخرج، ويؤاخي الطاء في الإطباق والتصعد، وهو الصاد)) [27]

وهذا هو مذهب سيبويه في هذا الإبدال, إذ قيّده بإنْ يكون ما بعده السين صوت مطبق كالطاء والضاد، اذ قال: ((وقالوا صاطع في ساطع لأنَّها في التصعد مثل القاف, وهي بذا أولى من القاف؛ لقرب المخرجين والاطباق))[28].

وبالشيء نفسه قال المبرد, إذ قال:((هذا باب ما تقلب فيه السين صادًا وتركها على لفظها أجود من ذاك؛ لأنَّها الأصل وإنَّما انقلبت للتقريب مما بعدها؛ فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولها من وجه واحد والحروف المستعلية، الصَّاد والضَّاد والطاءُ والظاءُ والخاءُ والغين وَالْقَاف وإنَّما قيل مستعلية؛ لأنَّها حروف استعلت إلى الحنك الاعلى))[٢٩].

ويتضح من كلام المبرد أيضا أنَّ قلب السين صادًا لأجل الخفة ليجري اللسان على وتيرة واحدة في الاطباق والاستعلاء الموجودين في الصاد والطاء، وبذلك قال ابن السراج (ت٣١٦هـ)[٣٠]، وابن مجاهد[٣١]، وابن جني[٣٢]، والطيبي[٣٣].

وهذا ما أيَّده الدرس الصوتي الحديث في أنَّ هذا الابدال قد جاء نتيجة تأثير الأصوات بعضها في بعض [٣٤].

وبالرجوع إلى نص التفتازاني يتبين أنَّ ما ذهب إليه في تعليل هذا الإبدال هو مذهب القدماء والمحدثين؛ لذا يمكن القول أنَّ هذه القراءة جاءت طلبا للخفة والسهولة بتوفير الجهد العضلي للسان؛ ليكون على وتيرة واحدة وهي الاستعلاء. ولعلّ ما يؤيد صحة ذلك أنَّ معنى القراءتين واحد, وإنْ اختلف لفظهما، فالمراد به هنا: طريق الحق ودين الإسلام الذي لاعِوج فيه[35].

٢.إبدال الهمزة هاء:

عدّ القدماء (الهمزة) صوتًا مجهورًا شديداً؛ مخرجه من اقصى الحلق[٣٦] ، وأمّا المحدثون فقد تباينت آراؤهم؛ إذ جعله بعضهم مهموسا ويرى بعضهم الآخر أنَّه لا هو

بالمجهور ولا هو بالمهموس ومخرجه من الحنجرة [٣٧], قال الخليل: ((الهمزة مخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفّه عنها لانت))[٣٨], والهاء صوت مهموس مهتوت رخو مخرجه من اقصى الحلق[٣٩], وهو عكس الهمزة في صفاته مع أنَّ مخرجهما واحد إلّا أنَّ كلا الصوتين مستفل منفتح مصمت[٤٠].

ومما جاء عند التفتازاني من إبدال الهمزة هاءً في قراءة قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[سورة الفاتحة: ٥], (إيَّاك) بالهمزة و الهاء[41], وقد وجّه الزمخشري القراءتين, فقال:((قرئ إياك بتخفيف الياء وأيَّاك بفتح الهمزة والتشديد وهَياك بقلب الهمزة هاء، قال طفيل الغنوي:

فَهَيَّاكَ والأمْرَ الَّذِي إنْ تَراحَبَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهُ [42]))[٤٣]

وشرح التفتازاني قول الزمخشري قائلاً: ((وقوله:[هياك] بقلب الهمزة هاء وكسر الهاء وفتحها لغتان))[44]

نلحظ أنَّ التفتازاني قد ذكر أنَّ إبدال الهمزة هاءً لغة من لغات العرب من دون نسبة هذه اللغة إلى أصحابها مع أنَّ غير واحد من علماء العربية السابقين له, قد نسب هذه اللغة إلى قبيلة طيِّىء الذين يبدلون, فيقولون في: إنْ فعل فعلت, هن فعل فعلت, وفي: إيّاك هَيّاك, وفي: لأنَّك لهنك[٤٥].

وأوضح الخليل أنَّ هذا الإبدال جاء من باب التخفيف عند العرب, فقال: ((الهمزة صوت مهتوت في اقصى الحلق فإذا رفَّه عن الهمز صار نفسًا تحول إلى مخرج الهاء؛ ولذلك استخفت العرب ادخال الهاء على الألف المقطوعة يقال: أراق وهراق وأيهات وهيهات))[٤٦], وتبعه في ذلك تلميذه سيبويه[٤٧], والأخفش [٤٨], وابن جني[٤٩].

ونعت مكي القيسي هذه اللغة بالقلة وذلك بقوله: ((لغة قليلة أكثر ما تقع في الشعر))[٥٠], في حين ذكر غير واحد من علماء العربية أنَّ هذا الإبدال كثير في اللسان العربي, إذ يقول العكبري: ((وإبدال الهمزة هاء كثير في لغتهم))[٥١].

وقد علّل العكبري هذا الإبدال في إيّاك ومثيلاتها تعليلًا صوتيًا وذلك بقوله: ((والوجه فيه: أنَّ مخرج الهاء والهمزة متقاربان والهاء أخف من الهمزة فعدلوا إلى الأخف))[٥٢], ويتبين من نصّ العكبري أنَّ إبدال الهمزة هاء جاء لتداني مخرجيهما وطلبا للخفة وتيسيرًا في عملية النطق, وذلك ((لأنّ الهمزة صوت مضغوط يصعب نطقه وتحقيقه ومحوج لمزيد جهد لبعد مخرجها؛ لأنَّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنَّه كالتهوع))[٥٣] , وذكر الشوكاني أيضا أنَّها لغة مشهورة[٥٤] .

وأجاز الدكتور عبد الغفار الحامد هلال من المحدثين هذا الابدال, قائلاً : ((ونحن لا مانع لدينا من حدوث التبادل بين الهمزة والهاء لتداني المخارج إذ هما من حروف اقصى الحلق ويتفقان في صفات الاستفالة والانفتاح والاصمات))[٥٥]

وبناء على ما تقدم يتضح؛ صحة مذهب التفتازاني في أنَّ القراءتين لغتان, وهما بمعنى واحد, هو: أنْ نخصُّك بالعبادة ونخصُّك بالاستعانة ولا نعبد غيرك ولا نستعينه والعبادة أقصى غايات الخضوع والتذلل [٥٦].

٣.إبدال الواو همزة:

يحدث الإبدال بين الهمزة والواو لوجود رابط صوتي بينهما وهو اتفاقهما في صفة الجهر إلّا أنَّهما متباعدان في المخرج[٥٧], أمّا الهمزة فمخرجها من اقصى الحلق والواو مما بين الشفتين[٥٨], أمّا عند المحدثين فمخرج الهمزة من الحنجرة وإنَّ الواو طبقي[٥٩], وقد عرف العرب إبدال الهمزة من الواو, فقد روي عن أبي زيد الانصاري ((أنَّ الواو

اذا انضمت من غير إعراب جاز همزُها كما قالوا: في وجوه أجوه , وفي وقت الشيء أقت...))[٦٠].

ومما ورد تحت هذا الإبدال عند التفتازاني قراءة كلمة (ووري) في قوله تعالى:﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾[سورة الأعراف: ٢٠], (أوري) بالهمزة[61], قال الزمخشري: ((فإنْ قلت: ما للواو المضمومة في(ووري) لم تقلب همزة كما قلت في أويصل قلت: لأنَّ الثانية مدّة كألف وارى وقد جاء في قراءة عبد الله أوري بالقلب))[٦٢].

وشرح التفتازاني قول الزمخشري فقال: ((وقوله:[لأنَّ الثانية مدّة] ظاهره أنَّ في مثله لا يجوز القلب, كما لا يجوز في: وارى أرى فيكون أوري بالقلب شاذًا واردًا على خلاف القياس وإنْ أريد عدم الوجوب كما وجب في أويصل فالأمر ظاهر))[٦٣].

ونلحظ أنَّ التفتازاني قد نسب إلى الزمخشري أنَّ إبدال الواو همزة في قراءة(أوري), إبدالاً شاذًا على خلاف القياس, مع أنَّ الزمخشري لم يصرح بذلك .

وقد سبق التفتازاني النسفي إلى اعتناق مذهب الزمخشري؛ وذلك بقوله: ((فإنَّ قلت: ما للواو مضمومة في أوري لم تقلب همزة, كما في أويصل تصغير وأصل, وأصله: وويصل, فقلبت الواو همزه كراهة لاجتماع الواوين؟ قلت: لأنَّ الثانية مدّة, كألف وارى, فكما لم يجب همزها في: واعد ,لم يجب في: ووري, وهذا, لأنَّ الواوين اذا تحركتا ظهر فيهما من الثقل ما لا يكون فيهما إذا كانت الثانية ساكنة وهذا مدرك بالضرورة فالتزموا ابدالها في موضع الثقل لا في غيره))[٦٤], وبالشيء نفسه يقول الطيبي: ((قوله:(لأنَّ الثانية مدّة), إنَّما تقلب اذا كانت الثانية متحركة شبه الواو الثانية بالألف, لسكونها في أنَّ لا أثر لها, امّا أويصل, فحركتها اخرجتها من ذلك الحكم))[٦٥].

وإذا مارجعنا إلى مدونة سيبويه ألفيناه يُجيز هذا الإبدال, إذ قال في باب ما كانت الواو فيه أولًا وكانت فاء: ((اعلم أن هذه الواو اذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إنْ شئت تركتها على حالها وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها, وذلك نحو قولهم في ولد: ألد, وفي وجوه: أجوه, وإنَّما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو: قؤول ومؤونة ,وأما الذين لم يهمزوا فإنَّهم تركوا الحرف على أصله كما تقول قوول فلا يهمزون))[٦٦] ويتبين من نص سيبويه أنَّ هذا الإبدال جائز, فسيبويه قد أجاز هذا الإبدال على أنْ تكون هذه الواو هي أول الكلمة ومضمومة ضمة لازمة لا عارضة, معللا ذلك بأنَّهم كرهوا الضمة على الواو؛ لأنَّها بمنزلة اجتماع واوين ولاستثقالهم ذلك أبدلوا الواو همزة .

وكذلك عدَّ الزجاج قراءة (أوري) جائزة, ولم ينعتها بالشذوذ[٦٧], وتبعه في ذلك النحاس[٦٨], وابن جني إذ قال: ((فإنْ كانت الواو الثانية مدّة كنت في الأولى بالخيار؛ إنْ شئت همزت الأولى وإنْ شئت لم تهمز نحو: فعل من وعد تقول وعد, ومثله قوله:﴿وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾[سورة الأعراف:٢٠], وإنْ شئت همزته وليست الهمزة من أجل اجتماع الواوين في الكلمة في أول الكلمة لو كان كذلك لم يجز إلّا الهمز ولكنْ لضمة الواو يجوز الهمز, ومثل ذلك قوله جل ثناؤه:﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾[سورة المرسلات:١١], والأصل عندنا وقفت ولو كانت في غير القران لكان ترك الهمزة جائزًا))[٦٩].

وعلّل الشهاب هذا الإبدال في قراءة الهمز بقوله: ((وقرأ أوري بالهمز؛ لأنَّ القاعدة إذا اجتمع واوان في كلمة فإنْ تحركت الثانية أو كان لها نظير متحرك وجب إبدال الأولى همزة تخفيفًا مثال الاول: أويصل, وواصل في تصغير واصل وتكسيره, ومثال الثاني: أولى أصله: وولى, فأبدلت لما تحركت الثانية في الجمع وهو أول فإنْ

لم تتحرك بالفعل أو القوة جاز الإبدال كما هنا كذا قرره النحاة فلا وجه لتردد النحرير فيه))[٧٠]. ويتضح من آراء القدماء أنَّ العلَّة وراء إبدال الواو همزة في قراءة (أوري)؛ لاستثقال الضمة على الواو, وهو بدل جائز في كل واو واقعة فاء الكلمة ومضمومة ضمة لازمة.

امّا المحدثون فعلى الرغم من أنَّهم أقروا بجواز هذه الظاهرة الصوتية؛ لكنَّهم تباينوا في تعليلها؛ فقد ذكر الدكتور ضاحي عبد الباقي أنَّ مخرج الهمزة والواو متباعدان, ولا توجد علاقة صوتية تسوغ الإبدال بينهما, ناسبًا هذه الظاهرة إلى قبيلة تميم على أنَّ التميمي توهم أنَّ الواو أصلها همزة, وأنَّ غيره نطقها واوًا من باب التخفيف؛ لذا نطقها هو همزة, ناعتًا صنيعه هذا بالحذلقة[٧١].

وفي حين عدَّ الدكتور عبد الصبور شاهين هذه الظاهرة تعويضًا لا إبدالا؛ لعدم وجود قرابة بين الهمزة والواو إذ قال:((لا مانع في رأينا من حذف صوت ليقع آخر موقعه, ولكن لا على سبيل الابدال؛ لأنَّ الإبدال بكافة معانيه يتطلب قرابة صوتية هي هنا معدومة, بل على سبيل التعويض مجرد التعويض الموقعي الذي تقتضيه وظيفة الصوت في الدلالة أو غيرها, وربما كان ذلك لدى من يهمزون حفاظًا على سلامة النظام المقطعي))[٧٢], وأضاف في موضع آخر قائلًا: وجدنا القدماء والمحدثين اتفقوا على أنَّ الواو المضمومة في أول الكلمة تبدل همزة, ووجدنا أنَّ السبب في هذا الإبدال– كما قيل سابقا – ثقل الواو مع كلا الحركتين قصيرتين أو طويلتين[٧٣].

وفي هدي ماتقدّم؛ يمكن الاطمئنان إلى القول بأنَّ ماذهب إليه التفتازاني الذي كان متابعًا للزمخشري في عدِّ إبدال الواو همزة في قراءة(أوري), شاذًا عن القياس فيه نظر؛ لأنَّ القياس يجيز ذلك كما مبين في نص سيبويه المذكور آنفا, ومن تبعه من علماء العربية.

٤ .ابدال الهاء ياء :

الهاء عند القدماء صوت حلقي مخرجه من أقصى الحلق, وهو صوت مهموس رخو[٧٤]. وعدّه المحدثون, صوت حنجري, أو مزماري رخو, يتصف بالهمس[٧٥], أمّا الياء, فهو عند القدماء, صوت مجهور, مخرجه:((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك))[٧٦], أمّا عند المحدثين فيُعدّ الياء صوتًا مجهورًا حنكيًا مائعًا[٧٧].

وجاء ابدال الهاء ياء عند التفتازاني في قراءة قوله تعالى:﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأعراف: ١٩], (هذي الشجرة) بالياء[78].إذ قال الزمخشري, ((قرئ: هذي الشجرة، والأصل الياء، والهاء بدل منها))[٧٩].

وعلَّق التفتازاني على ما ذكره قائلاً: ((قوله:(والهاء بدل منها)؛ لأنَّها لم تعهد حرف تأنيث في موضع آخر وردَّ بأنَّ الياء كذلك, وقال ابن جني: يدل على إنَّ الأصل هو الياء قولهم: في المذكر ذا فالألف بدل من الياء, إذ الأصل: ذي بالتشديد بدليل تحقيره على (ذيا), وإنَّما يحقر الثلاثي لا الثنائي, ك(ما ومن), فحذفت احدى اليائين تخفيفًا, ثم أبدلت الأخرى الفا, كراهة أنْ يشبه آخره اخر (كي)[80]))[٨١].

نلحظ أنَّ التفتازاني قد علّل هذا الإبدال؛ بأنَّه لم يرد في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة, ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير(هذه)[82], ثم ذكر بأنَّ هذا التعليل مردود؛ بأنَّ الياء كذلك. معضدًا رأي الزمخشري بما قاله ابن جني بأنَّ الأصل هو (الياء).

وقد أشار سيبويه إلى هذا الإبدال وذلك بقوله: ((إنَّ هديت هي في ما زعم الخليل:(هدهت) بمنزلة دحرجت, ولكنَّه أبدل الياء من الهاء؛ لشبهها بها, وأنَّها في الخفاء والخفة نحوها, فأبدلت كما أبدلت من الياء في (هذه)))[٨٣], وقد نسب سيبويه

النطق بالهاء في حالة الوقف والوصل إلى لغة تميم؛ وذلك بقوله:((...بني تميم في الوقف (هذه), فإذا وصلوا قالوا: هذي فلانة؛ لأنَّ الياء خفية فإذا سكت عنها كان اخفى والكسرة مع الياء اخفى, فإذا اخفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة؛ فأبدلوا مكانها حرفًا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة, وتكون الكسرة معه أبين))[٨٤], ونسب النطق بالياء هذه في الوقف والوصل, إلى .(طيِّىء), في حين نسب (هذه) بالهاء إلى اهل الحجاز, إذ قال: ((وأما اهل الحجاز وغيرهم من قيس, فالزموها الهاء في الوقف وغيره, كما الزمت طيِّىء الياء))[٨٥].

وكذلك يرى ابن جني, إذ قال: ((يدل على الياء الأصل قولهم في المذكر ذا, فالألف في: ذا بدل من الياء في ذي واصل ذا عندنا ذيّ, وهو من مضاعف الياء مثل حيّ, فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفًا؛ فبقي ذي, قال لي أبو علي فكره أنْ يشبه اخره اخر كي, وأي وأبدلوها الفا كما أبدلت في: يائس ويايس ويدل على أنَّ أصل ذا (ذيّ) وأنَّه ثلاثي جواز تحقيره في قول كذا ولو كان ثنائيًا لما جاز تحقيره كما لا تحقر ما ومن لذلك))[٨٦].

وبالشيء نفسه يقول مكي القيسي: ((الهاء في (هذه) بدل من ياء وهي للتأنيث ومن أجل أنَّها بدل من ياء انكسر ما قبلها, وبقيت الهاء في الوصل, وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة, ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير(هذه) أصلها (هذي)))[٨٧].

أما أبو البركات الانباري فقد علّل هذا الإبدال تعليلًا دقيقًا؛ وذلك بقوله:(((هذه) أصلها: (هذي) بالياء التي تدل على التأنيث فقلبت(هاء)؛ لأنَّها خفية كما أنَّها خفية, فلاشتراكهما في الخفاء قلبت منها ونظيرها قلبهم الياء هاء قولهم في هنيَّة, هنيهه وأصل: هنيَّة, هنيوة, إلّا أنَّه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منها ساكن قلبوا الواو

ياء وجعلوهما ياء مشددة, وأبدلوا من الياء التي هي لام (هاء)؛ فقالوا: هنيهه, وحركت الهاء في (هذه) تشبيها لها بهاء الإضمار, ومن العرب من يسكنها كما كانت الياء التي انقلبت عنها ساكنة))[٨٨].

ويرى الدكتور عبد الغفار حامد هلال أنَّه لا مسوغ لهذا الإبدال من الناحية الصوتية بين صوتي الهاء والياء؛ فمخرج الهاء من أقصى الحلق وهي صوت مهموس رخو مستفل منفتح مصمت(ضعيف), أمّا الياء المذكورة, فمخرجها من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى, وهي صوت مجهور مستعل منفتح مصمت (قوي)؛ فالاختلاف بينهما جذري لأنَّه يتناول المخرج ومعظم الصفات القوية فلا مسوغ للإبدال بينهما[٨٩], ثم يستدرك قائلًا: ((ولكنَّ التوجيه الموفق لحلول الياء محل الهاء هو تخفيف نطق الكلمة, بمنع وجود أصوات متماثلة فيها؛ جريًا على قانون المخالفة الصوتية))[٩٠].

وأمّا الدكتور احمد علم الدين الجندي فيرى أنّ السبب الذي يقف وراء نطق الحجاز (هذه) بالهاء يرجع إلى ((أنَّ الهاء أظهر من الياء والحضر لا سيما الحجاز يحرصون على اعطاء الصوت حقه كاملا في البيان بدون أن يؤثر فيه صوت قريب أو مجاور له))[٩١] .

وبناء على ما تقدم؛ يتبين أنَّ إبدال الهاء ياء هو لغة من لغات العرب, طلباً الخفة والتيسير في الجهد العضلي عند عملية النطق.

المبحث الثاني: الإبدال بين الصوائت(الحركات):

١.الابدال بين الضم والكسر:

ورد هذا النوع من الإبدال عند التفتازاني في قراءة قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾[سورة النساء:١١], ((فلأمه)) بكسر الهمزة [٩٢].

وجّه الزمخشري قراءة ((لأمّه) في الآية الكريمة, وذلك بقوله: ((وقرئ: فلإمّه، بكسر الهمزة اتباعًا للجرّة: ألا تراها لا تكسر في قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ﴾[سورة المؤمنون:٥٠]))[٩٣], وشرح التفتازاني قول الزمخشري قائلاً: ((وقوله:[اتباعًا للجرة], أي: الكسرة الإعرابية وفي هذه اللفظة المستغربة إشارة إلى أنَّه إتباع الأضعف للأقوى وفي قوله:(ألا ترى) إشارة إلى نفي ما توهم من إنَّ الضم والكسر لغتان))[٩٤]

وعند إنعام النظر في نص التفتازاني نلحظ أنَّه قد اكتفي بشرح قول الزمخشري من غير أنْ يدلي برأيه إلا أنَّه يفهم من شرحه أنَّه كان موافقا لمذهب الزمخشري في أنَّ قراءة الكسر قد جاءت على وفق الإتباع الصوتي الأضعف للأقوى, وليس قراءة الضم والكسر لغتين

بيّن التفتازاني قول الزمخشري: ((ألا تراها لا تكسر في قوله:﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ﴾ [سورة المؤمنون:٥٠]))), إنَّه إشارة إلى أنَّ الذين قالوا بأنَّ ضم الهمزة, وكسرها لغتان؛ قد وقعوا في الوهم, ومع إنَّ التفتازاني اكتفى بشرح قول الزمخشري من غير أنْ يصرح برايه؛ إلّا أنَّه يفهم من شرحه أنَّه كان موافقا لرأي الزمخشري.

وحكى سيبويه أنَّ كسر همزة (أم) بعد الكسرة او الياء لغة عن العرب؛ اذ قال: ((وقالوا أيضًا لإمّك وقالوا: اضرب الساقين إمّك هابل, فكسرهما جميعا, كما ضم في ذلك))[٩٥]. وعزاها الكسائي والفراء إلى هوازن وهذيل[٩٦]. قال الزجاج: (((فَلِأُمِّهِ)، تُقْرَأُ بِضَمِّ الهَمْزَةِ، وهي أَكْثَرُ القِراءاتِ، وتُقْرَأُ بِالكَسْرِ :(فَلِإمِّهِ)، فَأمّا إذا كانَ قَبْلَ الهَمْزَةِ غَيْرُ كَسْرٍ، فالضَّمُّ لا غَيْرُ، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[المؤمنون:٥٠]، لا يَجُوزُ (وَإمَّهُ)، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ:﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢], وإنَّما جاز (لإمّه) و﴿فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [سورة القصص:٥٩] بالكسر، لأنَّ قبل الهمزة كسرة, فاستثقلوا الضمة بعد الكسْرةِ، وليس في كلام العرب مثل: (فِعُل) بكسر الفاءِ وضم العيْن، فلمّا اختلطت اللام بالاسم شُبهَ بالكلمة الواحدة، فأبدل من الضمة كسرة, ومن قال:(فلأُمِّه) بضم الهمزة. أتى بها على أصلها، على أَنَّ اللام تقديرها تقدير الانفصال))[٩٧],أي: إنّ كسر الهمزة إنَّما هو اتباعًا لكسرة اللام التي قبلها.

وبالشيء نفسه قال ابن أمِّ مريم أنَّ كسر الهمزة في كلمة (أم) ومثيلاتها إنَّما هو على سبيل الاتباع للكسرة او الياء التي قبلها, قائلا: ((لأنَّ الهمزة حرف مستثقل، بدلالة تخفيفهم إياها على ما سبق، ولأنَّها تقارب الهاء في المخرج، وقد فعل هذا الإتباع بالهاء نحو: به وبهم وعليه وعليهم))[٩٨].

ويتفق الدرس الصوتي الحديث مع مذهب التفتازاني ومن سبقه من علماء العربية في أنَّ قراءة الكسر جاءت وفقًا لإتباع الصوت الاضعف للأقوى , إذ يرى الدكتور ابراهيم انيس أنَّ إبدال ضم الهمزة كسرة اتباعا للكسرة أو الياء التي تتقدمها تحقيقا للانسجام الصوتي بين الصوائت؛ ليكون عمل اللسان من وجه واحد, كما أنَّ النطق بأصوات اللين منسجمة أسهل من النطق بها متخالفة. ومما يؤيد صحة ذلك؛ إنَّ القراءتين (الضم والكسر) على اختلافهما رسمًا ونطقا الّا أنَّهما متفقان من حيث الدلالة؛ إذ بين

الله تعالى في هذه الاية احكام توارث الابناء مع الآباء ويرى أكثر العلماء إنَّ معنى قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ أنَّ الاخوين والثلاثة يردّون الأم من الثلث الى السدس(٩٩).

٢.الإبدال بين الفتح والضم:

وذلك في قراءة قوله تعالى:﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾[سورة ص:١٥], (من فواق) بضم الفاء (100).

وجّه الزمخشري القراءتين, وذلك بقوله: ((ما لها مِنْ فَواقٍ وقرئ بالضم: ما لها من توقف مقدار فواق، وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع, يعنى: إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان، كقوله تعالى:﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾[سورة الأعراف:٣٤], وعن ابن عباس: مالها من رجوع، وترداد، من أفاق المريض إذا رجع إلى الصحة. وفواق الناقة: ساعة ترجع الدرّ إلى ضرعها، يريد: أنَّها نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا تردد))(١٠١).

وشرح التفتازاني قول الزمخشري مبينًا معنى الفواق بالضم؛ فقال: ((قوله:[من توقف مقدار فواق] هو على هذا مجاز متعارف, وعلى التفسير بالرجوع والتردد أو من: أفاق المريض؛ كالحقيقة وفي قوله:(وفواق الناقة ساعة يرجع الدر إلى ضرعها), إشارة إلى أنَّ الفواق بمعنى: ما بين الحلبتين؛ راجع إلى ما فيه من الرجوع))(١٠٢).

ويستشف من نص التفتازاني أنَّه أجاز الوجهين في قراءة (فواق) بفتح الفاء وضمها, مبينًا أنَّ قراءة الضم من المجاز المشهور في اللسان العربي.

أما من حيث الدلالة فقد تباينت آراء علماء العربية في دلالة القراءتين, وذلك على وجهين:

أحدهما: أنَّ بين القراءتين فرقًا في المعنى وهو مذهب أبي عبيدة, فقد ذكر أنَّ من فتحها أراد بها: ما لها من راحة ولا إفاقة. أي: ذهب بها إلى إفاقة المريض من علّته, ومن ضمّها جعلها: فواق ناقة، وهو: ما بين الحلبتين. أي: ما لها من انتظار [١٠٣].

والاخر: أنَّه لا فرق بين القراءتين فكلاهما بمعنى واحد لأنَّهما لغتان بمعنى واحد, إذ قال الفراء: ((وقوله: مَا لَها مِنْ فَواقٍ من راحةٍ ولا إفاقة. وأصْله من الإفاقة فِي الرضاع إِذَا ارتضعت الْبَهْمَةُ أمَّها ثُمَّ تركتها حَتَّى تُنْزل شيئًا من اللبن، فتلك الإفاقة والفُواق بغير همز, وجاء عَن النَّبِيّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ:**((العيادة قدر فواق ناقة))**[105] **104**(, وتابعه في ذلك, ابن قتيبة, وثعلب, والزجاج[١٠٦].

وقد عدَّ الطبري القراءتين صوابًا؛ وذلك بقوله:((والصواب من القول في ذلك أنَّهما لغتان، وذلك أنَّا لم نجد أحدًا من المتقدمين على اختلافهم في قراءته يفرّقون بين معنى الضمّ فيه والفتح، ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم، لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى: فإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب; وأصل ذلك من قولهم: أفاقت الناقة، فهي تفيق إفاقة، وذلك إذا ردت ما بين الرضعتين ولدها إلى الرضعة الأخرى، وذلك أنَّ ترضع البهيمة أمها، ثم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن، فتلك الإفاقة; يقال إذا اجتمع ذلك في الضرع فيقة, كما قال الأعشى:

حَتَّى إِذَا فِيْقَةٌ فِي ضَرْعِها اجْتَمَعَت جاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لوْ رَضَعا[١٠٧]))[١٠٨]

ومما جاء في كلام العرب أيضا يحتمل المعنيين قول االشاعر:

إذا مَاتَتْ من الدنيا حَياتِي فَيَا لَيْتَ القِيَامَة عَنْ فواق[١٠٩].

وذكر البغوي أنَّهما لغتان, فالفتح لغة قريش, والضم لغة تميم[١١٠].

وفي هدي ما تقدم؛ يتبين أنَّ القراءتين بمعنى واحد, هو أنَّ الصيحة هي موعد هلاكهم فإذا جاءت لا تردّ عنهم, ولا تصرف منهم, ولا تتوقف, ولو بمقدار فواق الناقة, فضلاً عن أنَّ في ذلك تعظيم أقل شيء من عذابه وتحقير أعلى شيء من أمرهم[111].

٣.الإبدال بين الكسر والفتح والإسكان:

وقد ورد في قراءة قوله تعالى:﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [سورة ص: ١], (صاد) بسكون الدال, وكسرها, وفتحها[112].

فقد وجَّه الزمخشري القراءات الثلاث؛ بقوله:((إنَّ صاد على الوقف وهي أكثر القراءة. وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين...))[١١٣], وشرحه التفتازاني فقال: ((قوله:[وهي أكثر القراءة] أي: قراءة صاد بالوقف أكثر القراءات قراءة, وفي الكلام إشعار بما سبق من أنَّ الكلمات المتهجى بها في أوائل السور من قبيل الأسماء المعربة, وأنَّ سكون أعجازها سكون وقف, قوله: (لا بناء) وإنَّ قراءة الكسر والفتح على لغة الحد في الهرب من التقاء الساكنين على أصل تحريك الساكنين أو على إيثار الفتح للخفة, وجوَّز أنْ يكون حركة الفتح إعرابية نصبًا بحذف حرف القسم, وإيصال الفعل, أو جرًا بإضمار حرف القسم على أنَّ صادًا اسم السورة غير منصرف للعلمية والتأنيث؛ فيكون جرُّهُ بالفتحة, وهذا وإنْ كان فيه ضَعْفٌ من جهة إضمار الجار؛ لكنَّه أوجه من النصب بحذف حرف القسم لخلوه من استكراه اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد؛ لأنَّ الواو في﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[سورة ص:١], حينها عاطفة, وعلى تقدير النصب قسمية, نعم لو جعل انتصاب (صادًا) بإضمار(اذكر) صحَّ من غير استكراه))[١١٤].

ويُستشفُّ من قول التفتازاني أنَّه: استكره الوجهين اللذين ذكرهما الزمخشري في توجيه قراءة الفتح؛ لذا استدرك عليه رأيًا ثالثًا يخلو من الاستكراه- بحسب رأيه- مُفادُهُ أنَّها

منصوبة بإضمار فعل تقديره: (اذكر)، وذلك بقوله: ((لو جعل انتصاب (صادًا) بإضمار (اذكر) صح من غير استكراه))[١١٥].

أما قراءة الإسكان فقد كان التفتازاني موافقًا رأي الزمخشري في أنَّها جاءت على الوقف, وهذا هو مذهب سيبويه في هذه الحروف, وذلك بقوله: ((واعلم أنَّ هذه الحروف إذا تهجيت مقصورةٌ، لأنَّها ليست بأسماء وإنَّما جاءت في الَّتهجيَّ على الوقف. ويدلّك على ذلك: أنَّ القاف, والصاد, والدال موقوفة الأواخر، فلولا أنَّها على الوقف حركت أواخرهن. ونظير الوقف ههنا الحذف في الباء وأخواتها. وإذا أردت أنَّ تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت، لأنَّك لست تريد أنْ تجعلها أسماء، ولكنك أردت أنْ تقطع حروف الاسم، فجاءت كأنَّها أصواتٌ يصوت بها، إلا أنَّك تقف عندها لأنَّها بمنزلة عه))[١١٦]. وتبعه في ذلك جمع من النحويين والمفسرين, منهم: الزجاج, والسمعاني, وابن عطية, وابن الجوزي, والرازي, والقرطبي, والشوكاني, والطيبي[١١٧].

أمّا من حيث الجانب الدلالي فقد تباينت آراء علماء العربية حول قراءة الإسكان, إذ قيل: إنَّه مفتاح اسماء الله تعالى التي بدايتها((ص)), كقولنا: صادق الوعد, صانع المصنوعات, صمد. وقيل: إنَّ معناه صدق الله . وقيل: هو إشارة الى صد الكفار عن هذا الدين. وعن ابن عباس أنَّ معناه: صدق محمد في كل ما اخبر به. وقيل: معناه أنَّ القرآن مركب من هذه الحروف, وأنتم قادرون عليها ولستم قادرين على معارضة القران؛ فدلَّ ذلك على أنَّ القرآن معجز[١١٨].

في حين يرى محمد الأمين الهروي(ت١٤٤١هـ) أنَّ المراد بهذه حروف تنبيه المخاطب، للاستماع إلى ما يراد بعده من الكلام لأهميته. نحو: (ألا ويا). وينطق بأسمائها فيقال: صاد بالسكون[١١٩].

أمّا قراءة الكسر فهي تدل على معنيين:

أحدهما: أنَّه أمر من صادى يصادي إذا عارض, ومنه:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [سورة عبس: ٦], أَيْ تَعَرَّضُ. وَالْمُصَادَاةُ الْمُعَارَضَةُ، وَمِنْهُ الصَّدَى وَهُوَ مَا يُعَارِضُ الصَّوْتَ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ. فَالْمَعْنَى صَادِ الْقُرْآنَ بِعَمَلِكَ، أَيْ عَارِضْهُ بِعَمَلِكَ وَقَابِلْهُ بِهِ، فَاعْمَلْ بِأَوَامِرِهِ، وَانْتَهِ عَنْ نَوَاهِيهِ. وحكى النَّحَّاسُ هَذَا الْمَذْهَبُ رواية عَنِ الْحَسَنِ البصري, وَعَنْهُ أَنَّ مَعْنَاه: اتْلُهُ وَتَعَرَّضْ لِقِرَاءَتِهِ.

والْآخَر: أَنْ تَكُونَ الدَّالُ مَكْسُورَةً لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ, وشبه ذلك بقولهم: خاز باز، وتركته في حيص بيص [120], وأنشد:

قد كنتُ خَرّاحا وَلُوجا صَيْرَفا لم يَلتَحِصني حَيصَ بَيصَ الحاصِي[١٢١]

أما قراءة الفتح فذكر علماء العربية فيها ثلاث معان , ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١- أنْ تكون صاد اسما للسورة ولم يصرف للعلمية والتأنيث, أي بمعنى: اتل صاد.

٢- أنْ تكون حركت بالفتح لالتقاء الساكنين مثل: أين وسوف, وأختير الفتح للإتباع؛ ولأنَّه أخف الحركات.

٣- أنْ تكون منصوبة على القسم بغير حروف كقولك: الله لأفعلنَّ[١٢٢], وحكى الثعلبي: أنَّه بمعنى:((صاد محمد قلوب الخلق واستمالها حتى آمنوا به))[١٢٣].

وقد رجّح الطبري قراءة الاسكان على قراءة الكسر والفتح؛ وذلك بقوله: ((والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك، لأنَّ ذلك القراءة التي جاءت بها قرّاء الأمصار مستفيضة فيهم، وأنَّها حروف هجاء لأسماء المسميات، فيعرب إعراب الأسماء والأدوات والأصوات، فيسلك به مسالكهن، فتأويلها إذ كانت كذلك تأويل نظائرها التي قد تقدم بيانها قبل فيما مضى))[١٢٤].

ولم يُجز الأزهري غير هذه القراءة, واصفا قراءة الكسر بأنَّها ليست جيدة[١٢٥]. وبالشيء نفسه يقول مجير الدين العليمي(ت٩٢٨هـ):((والقراء العشرة متفقون على أنَّ قراءة(صَادْ) بسكون الدال؛ لأنَّها لا تستحق حركة بناء؛ لأنَّ سكونها عارض؛ لأنَّها لفظ محكي كألفاظ الأعداد، ولا إعراب؛ لعدم مقتضيها، والجمهور على أنَّه حرف المعجم المعروف، ويدخله ما يدخل سائر السور من الأقوال))[١٢٦].

أمّا التفتازاني فقد وجّه القراءات الثلاث توجيهًا لغويًّا من دون ردّ أو ترجيح إحداهما على الأخرى، فضلًا عن حِرصه الشديد على اختيار أعلى الوجوه اللغوية وأحسنها لحمل القراءة القرآنية عليه, وهذا هو المذهب الخليق بالقبول.

والذي تراه الباحثة أنَّ هذه القراءات الثلاثة قد ترتب على كل واحدة منها وجه دلالي لطيف يختلف عن غيره, يمكن أنْ تحمل القراءة عليه كما بيّنا آنفا.

الخاتمة

يمكن بيان أهم النتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي:

١. انماز التفتازاني بدقة تحليله الصوتي لظاهرة الإبدال, إذ كان حريصًا على تفسير هذه الظاهرة بدقة متناهية, ولا شك أنَّ ذلك نابع من عقليته الفذة المستوعبة لأغلب المسائل اللغوية والصوتية.

٢. أنَّ أغلب توجيهات التفتازاني لمسائل الإبدال الصوتي تدور في فلك القراءات القرآنية.

3. كثيرًا ما كان يوجِّه القراءات توجيهًا لغويًا من دون رد أو ترجيح إحداهما على الأخرى ما يدل على حرصه الشديد على اختيار أعلى الوجوه الصوتية وأحسنها لحمل القراءة القرآنية عليه, ولاسيما في توجيهه قراءة(ص) بسكون الدال وكسرها وضمها.

٤. لم يكن التفتازاني مسلِّمًا بكل ما يذهب إليه الزمخشري فقد عارضه وخالفه في بعض المسائل واستدرك عليه في مسائلَ أخرى, وقد أشار إليها البحث في مواضعها.

الهوامش

(١) مقاييس اللغة (بدل): ١ /٢١٠.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤٨/١١.

(٣) الإبدال, لأبي الطيب اللغوي: ١ /٩.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١١٨, وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية:١٥٧.

(5) ينظر: بغية الوعاة,السيوطي:٢٨٥/٢, والدرر الكامنة, العسقلاني:١١٢/٦, وكشف الظنون:١/١, وشذرات الذهب, لأبو الفلاح: ٥٤٧/٨.

(6) حاشية التفتازاني– دراسة المحقق: ١١/١, وينظر: مفتاح السعادة:,١٩١/١.

(7) مفتاح السعادة:١٩٠/١.

(8) البدر الطالع, للشوكاني:٣٠٤/٢.

(9) الدرر الكامنة, للعسقلاني: ١١٢/٦.

(10) ينظر: وحاشية التفتازاني دراسة المحقق:١١/١, بغية الوعاة:١٣/٢, ٢٠٠.

(11) ينظر: حاشية التفتازاني دراسة المحقق:١١/١, بغية الوعاة:٥١٤,٥٤٩/١.

(12) البدر الطالع: ٣٠٥/٢.

(13) ينظر: مفتاح السعادة:٢٠٦/١.

(14) ينظر: شذرات الذهب:٥٤٨/٨.

(15) ينظر: البدر الطالع:٣٠٤/٢.

(16) ينظر: حاشية التفتازاني:١١٦/٧.

(17) حاشية التفتازاني:٢٣/١-٢٤.

(18) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(19) ينظر: كشف الظنون:١٤٧٥/٢.

(20) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(21) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢٢) الكتاب, لسيبويه: ٤٣٣/٤.

(23) قرأ الجمهور الصراط بالصاد الخالصة، وقرأ ابن كثير(السراط) بالسين, ينظر: الإبانة:٧٢,والحجة للقراءالسبعة:٤٩/١.

(٢٤) الكشاف: ١٥/١.

(١٠) حاشية التفتازاني: ٨٦/١.

(26) الكشف عن وجوه القراءات: ٣٤/١.

(27) المصدر نفسه والموضع نفسه.

(28) الكتاب, لسيبويه: ٤٨٠/٤.

(٢٩) المقتضب: ٢٢٥/١.

(٣٠) الحجة للقراء السبعة:٤٩,٥٠/١.

(٣١) ينظر: السبعة في القراءات:١٠٧/١.

(٣٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٢٣/١, والمحتسب:١٦٨/٢.

(٣٣) فتوح الغيب, للطيبي: ٧٥٦/١.

(٣٤) ينظر: المدخل الى علم أصوات العربية:٢١٧، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر:٢١٥.

(٢٠) ينظر: الكشاف:١/ ١٥، المحرر الوجيز: ٧٤/١.

(٣٦) ينظر: العين:٥٢/١, والكتاب, لسيبويه:٤٣٤/٤, وسر صناعة الاعراب: ٦٩/١.

(٣٧) ينظر: الدراسات اللَّهجية والصوتية عند ابن جني:٩٩.

(٣٨) العين:٥٢/١.

(٣٩) ينظر: سر صناعة الاعراب: ١٧/١.

(٤٠) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا: ٢٥٨.

(41) قرأ جمهور القراء(إيَّاك) بهمزة مكسورة, وياء مشددة مفتوحة, وقرأ أبو السوار الغنوي: (هِياك) بهاء مكسورة بإبدال الهمزة هاء, وقرأ أيضا(هَياك) بفتح الهاء, وهما لغتان. ينظر: المحتسب:٤٠/١, إعراب القراءات الشواذ:٩٤/١, ومعجم القراءات القرآنية للخطيب: ١٣/١ .

(42) ديوان طفيل الغنوي:٦٨.

(٤٣) الكشاف:١٣/١.

(44) حاشية التفتازاني:٨١/١.

(٤٥) ينظر: سر صناعة الإعراب:٢٠٤/٢, شرح المفصل: ٤٠٠/٥.

(٤٦) العين:٣٤٩/٣.

(٤٧) الكتاب, لسيبويه: ٢٣٨/٤.

(٤٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش:٨١/١. المحتسب: ٤٠/١.

(٤٩) ينظر: المحتسب, لابن جني:١/٤٠.
(٥٠) الإبانة: ١٢٤.
(٥١) إعراب القراءات الشواذ: ١/٩٤.
(٥٢) إعراب القراءات الشواذ:١/٩٤.
(٥٣) الكتاب, لسيبويه: ٣/٥٤٨.
(٥٤) ينظر: فتح القدير: ١/٢٧.
(٥٥) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا: ٢٥٨.
(٥٦) ينظر: فتح القدير: ١/٢٧.
(٥٧) ينظر: الكتاب, لسيبويه: ٤/٤٣٤, وسر صناعة الإعراب: ١/٦٩.
(٥٨) ينظر: الكتاب, لسيبويه: ٤/٤٣٣.
(٥٩) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:١٦٩.
(٦٠) النوادر في اللغة: ١/٤٨٦.
(61) قرأ جمهور القراء(ووري) بواوين صريحتين, وقرأ يحيى بن وثاب (اوري) بواو مضمومة من غير واو بعدها, وقرئ: وري بواو واحد وراء مشددة , قرأ عبد الله بن مسعود((رضي الله عنه)) أوري بإبدال الواو همزة: ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ١/٥٣١,البحر المحيط: ٥/٢٥.
(٦٢) الكشاف: ٢/٩٥.
(٦٣) حاشية التفتازاني:٣/٥٢٣.
(٦٤) مدارك التنزيل للنسفي :١/٥٦٠.
(٦٥) فتوح الغيب, للطيبي:٦/٣٥٦١.
(٦٦) الكتاب, لسيبويه: ٤/٣٣١.
(٦٧) ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج: ٢/٣٢٨.
(٦٨) ينظر: إعراب القران للنحاس: ٢/٤٧.
(٦٩) المنصف: ١/٢١٨.
(٧٠) حاشية الشهاب على البيضاوي: ٤/١٥٧.
(٧١) ينظر: لغة تميم دراسة وصفية تحليلية: ٣٢٢.
(٧٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة: ٨٨.
(٧٣) ينظر: المصدر السابق نفسه :١٢٩, والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٤٣.

(٧٤) ينظر: الكتاب, لسيبويه:٤/٤٣٣, وسر صناعة الاعراب: ٢/٤٢٨.

(٧٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣١٩.

(٧٦) ينظر: الكتاب, لسيبويه: ٤/٤٣٣.

(٧٧) ينظر: استخدامات الحروف العربية: ١٢١.

(78) قرأ جمهور القراء (هذه الشجرة) بالهاء, وقرأ ابن محيصن (هذه الشجرة)بياء من تحت ساكنة بدل الهاء وتحذف الياء للساكنين وصلًا وهي لغة في (هذه). ينظر: المحتسب: ١/٣٨٣, ومعجم القراءات للخطيب: ٣/١٧.

(٧٩) الكشاف: ٢/٩٤.

(80) ينظر: المحتسب: ١/٢٤٤.

(٨١) حاشية التفتازاني: ٣/٥٢٢.

(82) ينظر: مشكل إعراب القران: ١/٢٨٥.

(٨٣) الكتاب, لسيبويه:٤/٣٩٣.

(٨٤) الكتاب, لسيبويه:٤/١٨٢.

(٨٥) المصدر نفسه والموضع نفسه.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه و الموضع نفسه, والمنصف:١٢٢.

(٨٧) مشكل إعراب القران:١/٢٨٥.

(٨٨) البيان في غريب إعراب القران: ١/٣٥٧

(٨٩) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا: ٢٤٨.

(٩٠) المصدر نفسه: ٢٤٩.

(٩١) اللهجات العربية في التراث: ٢/٤٩٦.

(٩٢) قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {فلأمه}, وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ {فلأمّه}, بِالْكَسْرِ ينظر: السبعة في القراءات:٢٢٨.

(٩٣) الكشاف:١/٤٨٣.

(٩٤) حاشية التفتازاني: ٢/٥٦٥.

(٩٥) الكتاب:٤/١٤٦, ١٤٧.

(٩٦) ينظر: معاني القران, للفراء: ١/٥, والجامع لأحكام القران :٥/٧٢, والبحر المحيط:٣/٥٤٠, والدر المصون: ٣/٦٠٣.

(٩٧) معاني القران للزجاج: ٢/٢٣, ومفاتيح الغيب: ٩/٥١٧.

(٩٨) الموضح في وجوه القراءات: ٤٠٦.

(٩٩) ينظر: الظواهر الصوتية في المحرر الوجيز:٤٣٣.

(100) قرأ ابن كثير, ونافع, وابو عمرو, وابن عامر, وحفص عن عاصم, والحسن, وأبو جعفر, ويعقوب, وشيبة(فَواق), بفتح الفاء, وقرأ السلمي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحة وابو عبد الرحمن وخلف وحمزة والكسائي(فُواق) بضم الفاء. ينظر: السبعة في القراءات:٥٥٢.

(١٠١) الكشاف: ٧٧/٤.

(١٠٢) حاشية التفتازاني: ٢٩٤/٦.

(١٠٣) ينظر: مجاز القران :٢/ ١٧٩.

(104) لم أجده في الصحيحين ولا في الأسانيد. ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير:٣٥٦/٣.

(105) معاني القران للفراء:٤٠٠/٢.

(١٠٦) ينظر: غريب القران لابن قتيبة: ٣٢٥, ٣٢٦, مجالس ثعلب:٣٦, معاني القران واعرابه للزجاج: ٣٢٣/٤.

(١٠٧) البيت في ديوان الأعشى ميمون بن قيس, من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي: ينظر: ديوان الأعشى:١١٧

(١٠٨) جامع البيان, للطبري: ١٦٢,١٦٣/٢١.

(١٠٩) البيت يُنسب لأبي ذؤيب الهذلي ولم أجده في ديوانه ولا ديوان الهذليين, ينظر: النكت والعيون: ٨٢/٥, و باهر البرهان في معاني مشكلات القران:١٢٣٣/٢.

(١١٠) ينظر: معالم التنزيل: ٥٦/٤, وفتح القدير:٤٨٧/٤.

(111) ينظر: نظم الدرر:٣٦٧/٦.

(112) قرأ الجمهور(صادْ) بسكون الدال وهي قراءة ابي جعفر بالسكوت عليها, وقرئ (صادِ) بالكسر وهي قراءه أبي, والحسن, وابن ابي اسحاق, وابو السمال, وابن ابي عبلة, ونصر بن عاصم, وقرأ عيسى بن عمر(صادَ) بفتح الدال. ينظر: مختصر شواذ القراءات:١٢٩, والمحتسب:٢٣٠/٢.

(١١٣) ينظر: الكشاف: ٧٠/٤.

(١١٤) حاشية التفتازاني:٢٧٩/٦.

(١١٥)المصدر نفسه, والموضع نفسه.

(١١٦) الكتاب, لسيبويه:٢٦٥/٣.

(١١٧) ينظر: معاني القران للزجاج: ٣١٩/٤, تفسير القران للسمعاني: ٤٢٣/٤, المحرر الوجيز :٤٩١/٤, : زاد المسير: ٥٥٧,٥٥٨/٣, مفاتيح الغيب: ٣٦٥/٢٦, الجامع لأحكام القران: ١٤٣/١٥, فتح القدير: ٤٨١/٤, فتوح الغيب, للطيبي:٢٢٦/١٣.

(١١٨) ينظر: مفاتيح الغيب:٣٦٥/٢٦, وفتح الرحمن في تفسير القران:٥/٦.

(١١٩) ينظر: حدائق الروح والريحان:٣٠٩/٢٤.

(120) ينظر: جامع البيان:١٣٧,١٣٩/٢١, واعراب القران للنحاس:٣٠٢/٣, والجامع لأحكام القران:١٤٣/١٥, والبحر المحيط:١٣٥/٩, وفتح القدير:٤٨١/٤.

(١٢١) البيت لأمية بن أبي عائذ, ينظر: ديوان الهذليين:١٩٢/٢.

(١٢٢) ينظر: إعراب القران للنحاس:٣٠٢/٣, ومفاتيح الغيب:٣٦٥/٢٦.

(١٢٣) الكشف والبيان:١٧٦/٨.

(١٢٤) جامع البيان, للطبري :١٣٩/٢١.

(١٢٥) ينظر: معاني القراءات:٣٢٥.

(١٢٦) فتح الرحمن في تفسير القران: ٥/٦.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- الإبانة عن معاني القراءات, لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ), تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي, دار نهضة مصر للطبع والنشر, د.ط, د.ت.
- الإبدال, للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي(ت ٣٥١ هـ) تحقيق: عز الدين التنوخي, مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق, د. ط, ١٣٧٩ ١٩٦٠ م.
- استخدامات الحروف العربية معجميًا, صوتيًا, صرفيًا, نحويًا, كتابيًا, لسليمان فياض, دار المريخ, الرياض– السعودية, د:ط, ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
- إعراب القراءات الشواذ, لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ), تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز, عالم الكتب, بيروت– لبنان, ط:١, ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن, لأبي جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ), تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم, ، دار الكتب العلمية، بيروت, ط:١، ١٤٢١ هـ.

- باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن, محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق)(ت بعد٥٥٣هـ), تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي, جامعة أم القرى – مكة المكرمةِ, ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ), تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, ١٤٢٠هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني, دار المعرفة – بيروت, د. ط, (د.ت).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية – لبنان / صيدا, د. ط, (د.ت).
- البيان في غريب إعراب القران, لأبي البركات الأنباري, تحقيق: د.طه عبد الحميد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د.ط, ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- تفسير القرآن, لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني(ت ٤٨٩هـ), تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, دار الوطن- السعودية, ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- جامع البيان في تأويل القرآن, لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط:١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني, وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف, سعد الدين محمود بن عمر بن عبدالله التفتازاني, تحقيق: السيد الشريف الأستاذ الدكتور محمد فاضل جيلاني الحسني الحسيني التيلاني الجمزرقي, مركز جيلاني للبحوث العلمية والطبع والنشر- إسطنبول, ط:١, ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي, لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي(ت ١٠٦٩هـ), دار صادر- بيروت.

- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, دار طوق النجاة، بيروت – لبنان, ط:١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م.
- الحجة للقراء السبعة, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي(ت٣٧٧هـ), تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي, دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت, ط: ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ), تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د. حسام سعيد النعيمي, دار الرشيد– بغداد, ١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغوي, لأحمد مختار عمر, عالم الكتب– القاهرة, ١٩٩٧م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني, تحقيق: محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد– الهند, ط:٢, (١٩٧٢م).
- ديوان الأعشى الكبير, ميمون بن قيس, تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني, وزارة الثقافة والفنون والتراث– قطر, ط:١, ٢٠١٠.
- ديوان الهذليين, للشعراء الهذليون, ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي, الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية, د. ط, ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- ديوان طفيل الغنوي, طفيل بن عوف بن كعب من بني غني من قيس عيلان(ت سنة ١٣ ق. هـ= ٦٠٩ م), د.ط, د.ت.
- زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت٥٩٧هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت, ط: ١, ١٤٢٢ هـ.
- السبعة في القراءات, لأحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ), تحقيق: شوقي ضيف, دار المعارف – مصر, ط: ٢، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) : دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, ط:١, ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير, للشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي, دار النوادر– دمشق, ط:١, ٢٠١٣م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب, لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح, تحقيق: محمود الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق – بيروت, ط:١, (١٩٨٦م).
- شرح المفصل للزمخشري, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط:١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الغرناطي, في ضوء علم اللغة الحديث, رسالة ماجستير للباحث عبد القادر سيلا, في الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة/ كلية اللغة العربية, ١٤٢١هـ–١٤٢٢هـ.
- العين, لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ), تحقيق: د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د.ط, د.ت.
- غريب القرآن, لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ), تحقيق: أحمد صقر, دار الكتب العلمية, د. ط, ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
- فتح الرحمن في تفسير القرآن, لمجير الدين بن محمد العليمي(ت٩٢٧هـ), تحقيق: نور الدين طالب, دار النوادر, ط: ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.
- فتح القدير, لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ), دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, ط: ١, ١٤١٤ هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ), تحقيق: إياد محمد الغوج, جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, ط:١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية, د. غالب فاضل المطلبي, منشورات وزارة الثقافة والإعلام– العراق, ١٩٨٤م.
- القراءآت القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث, د. مي فاضل الجبوري, دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد, ط:١, ٢٠٠٠م.

- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر, د. سمير شريف ستيتية, عالم الكتب الحديث– اربد, ٢٠٠٥م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث, د. عبد الصبور شاهين, مكتبة الخانجي– القاهرة, د.ط, د.ت.
- الكتاب, لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (١٨٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط:٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, لأبي القاسم جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط:٣, ١٤٠٧ هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة, مكتبة المثنى – بغداد, د. ط, (١٩٤١م).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع, لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ), مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق, ط:١، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن, لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت٤٢٧هـ), تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان, ط:١, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور(ت ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, ط: ٣ – ١٤١٤هـ.
- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية, د. ضاحي عبد الباقي, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية– القاهرة, ١٩٨٥م.
- اللهجات العربية في التراث, لأحمد علم الدين الجندي, الدار العربية للكتاب, د.ط,١٩٨٣م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية, لعبده الراجحي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية– مصر, ١٩٩٦م.
- اللهجات العربية نشأة وتطورًا, د. عبد الغفار حامد هلال, مكتبة وهبة– القاهرة, ط:٣, ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
- مجاز القرآن, لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ), تحقيق: محمد فواد سزگين, مكتبة الخانجى – القاهرة, د. ط, ١٣٨١هـ.

- مجالس ثعلب, لأحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس، المعروف بثعلب(ت٢٩١هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار المعارف- مصر, ط:٢, د.ت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, ط:١, ١٤٢٢ هـ.
- مختصر في شواذ قراءات القران من كتاب البديع, لابن خالويه, مكتبة المتنبي- القاهرة, د.ط, د. ت.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ), تحقيق: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت ط:١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- المدخل إلى علم أصوات العربية, د. غانم قدوري الحمد, مطبعة المجمع العلمي- بغداد, ٢٠٠٢م.
- مشكل إعراب القرآن, لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ), تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط:٢، ١٤٠٥هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن, لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي(ت٥١٠هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, ط:١، ١٤٢٠هـ.
- معاني القرآن للأخفش أبي الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ), تحقيق: د. هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي- القاهرة, ط:١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القرآن وإعرابه, لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, ط:١, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ), تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, ط:١.
- معاني القراءات للأزهري, لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ), مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية, ط:١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- معجم القراءات, د. عبد اللطيف الخطيب, دار سعد الدين- دمشق, ط:١, ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- مقاييس اللغة, لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب(التفسير الكبير), لأبي عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي- بيروت, ط:٣, ١٤٢٠هـ.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, لأحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ, دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان, ط:١, (١٩٨٥م).
- المقتضب, لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت٢٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, عالم الكتب - بيروت, د.ط, د.ت.
- المنصف(شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني), لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ), دار إحياء التراث القديم, ط: ١, ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي, د. عبد الصبور شاهين, مؤسسة الرسالة - بيروت, ١٩٨٠م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها, للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي النحوي المعروف بابن أم مريم(ت٥٦٥هـ), تحقيق: عمر حمدان الكبيسي, جامعة أم القرى-كلية اللغة العربية, ١٤٠٨هـ .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, لإبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ), دار الكتاب الإسلامي، القاهرة, د.ط, د.ت.
- النكت والعيون, لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ), تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان, د.ط, د.ت.
- النوادر في اللغة, أبو زيد الأنصاري, تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد, دار الشروق ط:١، ١٤٠١هـ, ١٩٨١م.

References

- The Holy Quran.
- A summary of the anomalies of the Qur'anic readings from the book Al-Badi', by Ibn Khalawayh, Al-Mutanabbi Library - Cairo, no date, no date.
- Al-Badr al-Tali' bi-Mahasin min Ba'd al-Qarn al-Sabe', by Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, Dar al-Ma'rifah - Beirut, n.d., (n.d.).
- Al-Bahr al-Muhit in al-Tafsir, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
- Al-Bayan in the Strange Grammar of the Qur'an, by Abu al-Barakat al-Anbari, edited by: Dr. Taha Abdul Hamid, Egyptian General Book Authority, n.d., 1400 AH-1980 AD.
- Al-Durr Al-Masun in Ulum Al-Kitab Al-Maknun, by Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Durar Al-Kaminah in Aayan Al-Ma'at Al-Thamina, by Abu Al-Fadl Ahmad bin Hajar Al-Asqalani, edited by: Muhammad Abdul-Mu'id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia - Saidarabad - India, 2nd ed., (1972 AD).
- Al-Ibanah an Maani al-Qira'at, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaysi (d. 437 AH), edited by: Dr. Abdul Fattah Ismail Shalabi, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, no date, no date.
- Al-Jawahir Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad Al-Tha'alibi (d. 875 AH), edited by: Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad, and Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
- Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil, Abu Al-Qasim Jar Allah Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
- Al-Kashf 'an Awjooh Al-Qira'at Al-Sab'a, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, 1st edition, 1394 AH - 1974 AD.
- Al-Kashf and Al-Bayan 'an Tafsir Al-Qur'an, by Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Tha'labi (d. 427 AH), Investigation:

Imam Abu Muhammad bin Ashur, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

- Al-Muharrir Al-Wajeez in Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, by Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tamam bin Atiyah Al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1422 AH.
- Al-Munsif (Explanation of the Book of Morphology by Abu Uthman Al-Mazini), by Abu Al-Fath Uthman bin Jinni (d. 392 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Qadeem, 1st edition, 1373 AH-1954 AD.
- Al-Muqtabas, by Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Alam al-Kutub - Beirut, n.d., n.d.
- Al-Nawader in the Language, Abu Zaid Al-Ansari, edited by: Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmad, Dar Al-Shorouk, 1st edition, 1401 AH, 1981 AD.
- Al-Nukat and Al-Uyoun, by Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri, known as Al-Mawardi (d. 450 AH), edited by: Al-Sayyid bin Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, n.d., n.d.
- Al-Shihab's commentary on Al-Baydawi's interpretation, entitled: The care of the judge and the sufficiency of the satisfied on Al-Baydawi's interpretation, by Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji (d. 1069 AH), Dar Sadir - Beirut.
- Al-Siraj Al-Munir, Explanation of Al-Jami' Al-Sagheer in the Hadith of the Messenger of God and Warner, by Sheikh Ali bin Sheikh Ahmed bin Sheikh Nour Al-Din bin Muhammad bin Sheikh Ibrahim, known as Al-Azizi, Dar Al-Nawader, Damascus, 1st ed., 2013 AD.
-
- Al-Taftazani's Commentary on Al-Kashaf's Interpretation, Sa'd Al-Din Mahmoud bin Omar bin Abdullah Al-Taftazani, edited by: Mr. Al-Sharif, Professor Dr. Muhammad Fadhel Gilani Al-Hasani Al-Husayni Al-Tilani Al-Jamzraqi, Gilani Center for Scientific Research, Printing and Publishing - Istanbul, 1st edition, 1443 AH - 2021 AD.
- Arabic Dialects in Heritage, by Ahmed Alam al-Din al-Jundi, Arab House for Books, 1st edition, 1983 AD.
- Arabic Dialects in Quranic Readings, by Abdo al-Rajhi, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Alexandria - Egypt, 1996 AD.

- Arabic Dialects, Origin and Development, Dr. Abdul Ghaffar Hamid Hilal, Wahba Library - Cairo, 3rd edition, 1430 AH - 2009 AD.
- Bahir al-Burhan fi Ma'ani Mushkil al-Quran, Mahmoud bin Abi al-Hasan Ali bin al-Hussein al-Nishaburi Abu al-Qasim, known as (Bayan al-Haqq) (d. after 553 AH), edited by: Su'ad bint Salih bin Sa'id Babqi, Umm al-Qura University - Makkah al-Mukarramah, 1419 AH - 1998 AD.
- Dialectal and phonetic studies of Ibn Jinni, Dr. Hussam Saeed Al-Naimi, Dar Al-Rashid - Baghdad, 1980 AD.
- Dictionary of Language Standards, by Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- Dictionary of Readings, Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din - Damascus, 1st edition, 1422 AH-2002 AD.
- Diwan Al-A'sha Al-Kabir, Maimun bin Qais, edited by: Dr. Mahmoud Ibrahim Mohammed Al-Radwani, Ministry of Culture, Arts and Heritage - Qatar, 1st ed., 2010.
- Diwan Al-Hudhailiyyin, for the Hudhaili poets, arranged and annotated by: Mohammed Mahmoud Al-Shanqiti, National House for Printing and Publishing, Cairo - Arab Republic of Egypt, first edition, 1385 AH - 1965 AD.
- Diwan Tufail Al-Ghanawi, Tufail bin Auf bin Kaab from Bani Ghani from Qais Ailan (died in 13 BC = 609 AD), first edition, second edition.
- Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Yaish bin Ali bin Yaish bin Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (d. 643 AH), presented by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
- Fath Al-Qadeer, by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayeb - Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
- Fath Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, by Mujir Al-Din bin Muhammad Al-Alimi (d. 927 AH), edited by: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawadir, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
- Futooh Al-Ghaib fi Al-Kashf An Qana' Al-Rib (Al-Tayyibi's Commentary on Al-Kashaf), Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tayyibi (d. 743 AH), edited by: Iyad Muhammad Al-Ghoj, Dubai International Holy Quran Award, 1st edition, 1434 AH - 2013 AD.

- Gharib Al-Quran, by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinawari (d. 276 AH), edited by: Ahmad Saqr, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1398 AH - 1978 AD.
- In Linguistic Sounds: A Study of Arabic Vowel Sounds, Dr. Ghaleb Fadhel Al-Muttalibi, Publications of the Ministry of Culture and Information - Iraq, 1984 AD.
- Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book, by Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo, 1992.
- Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of the Sciences of the Qur'an, by Sheikh Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Alawi al-Harari al-Shafi'i, Dar Tawq al-Najah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
- Interpretation of the Qur'an, by Abu al-Muzaffar, Mansour ibn Muhammad al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by: Yasser ibn Ibrahim and Ghanim ibn Abbas ibn Ghanim, Dar al-Watan - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH-1997 AD.
- Introduction to the Science of Arabic Phonetics, Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Scientific Complex Press - Baghdad, 2002 AD.
- I'rab al-Qira'at al-Shawadh, by Abu al-Baqa' al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Muhammad al-Sayyid Ahmad Azouz, Alam al-Kutub, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1996 AD.
- I'rab al-Quran, by Abu Ja'far al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Abdul-Moneim Khalil Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
- Jami' al-Bayan in Ta'wil al-Qur'an, by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
- Jami' li Ahkam al-Qur'an by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriyyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
- Kashf Al-Zunun 'an Asmi Al-Kutub Wa Al-Funun, by Mustafa bin Abdullah Katib Jalabi Haji Khalifa, Al-Muthanna Library - Baghdad, 1st edition, (1941 AD).

- Key to Happiness and Lamp of Sovereignty in the Subjects of Sciences, by Ahmad bin Mustafa bin Khalil Tashkubri Zadeh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, (1985 AD).
- Keys of the Unseen (The Great Interpretation), by Abu Abdullah Muhammad bin Omar, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- Lisan al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.
- Madarik Al-Tanzil and Haqa'iq Al-Ta'wil, by Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz Al-Din Al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalim Al-Tayeb, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
- Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed, by Abdul Hay bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Imad Abu Al-Falah, edited by: Mahmoud Al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut, 1st ed., (1986 AD).
- Nazm Al-Durar in the Consistency of Verses and Surahs, by Ibrahim bin Omar bin Abi Bakr Al-Baqaei (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, n.d., n.d.
- Quranic Readings between Arabic and Linguistic Sounds: A Contemporary Linguistic Approach, Dr. Samir Sharif Stitieh, Modern World of Books - Irbid, 2005 AD.
- Ruh Al-Maani in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, by Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Hussaini Al-Alusi (died in 1270 AH), investigation: Ali Abdul Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.
- Secrets of letters, by Ahmad Zarqa, Dar al-Hasad-Syria, 1st ed., 1993 AD.
- Study of linguistic phonetics, by Ahmad Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub - Cairo, 1997 AD.
- Tamim Language, a Historical and Descriptive Study, Dr. Dahi Abdul Baqi, General Authority for Amiri Printing Affairs - Cairo, 1985 AD.
- The argument for the seven readers, Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, Abu Ali (d. 377 AH), edited by: Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juwaijabi, Dar Al-Ma'mun for Heritage - Damascus / Beirut, 2nd edition, 1413 AH - 1993 AD.
- The argument of the readings, by Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zar'ah bin Zanjala (d. 403 AH), edited by: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Risalah, no date, no date.

- The Book of Substitution, by Imam Abu al-Tayyib Abd al-Wahid ibn Ali al-Lughawi (d. 351 AH), edited by: Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arab Scientific Academy in Damascus, n.d., 1379-1960 AD.
- The Book of the Seven in Readings, by Ahmad ibn Musa Abu Bakr ibn Mujahid (d. 324 AH), edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Maarif - Egypt, 2nd ed., 1400 AH.
- The Book, by Amr ibn Uthman ibn Qanbar, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408 AH - 1988 AD.
- The Councils of Tha'lab, by Ahmad ibn Yahya ibn Zayd Abu al-Abbas, known as Tha'lab (d. 291 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif - Egypt, 2nd edition, no date.
- The Desire of the Aware in the Classes of Linguists and Grammarians, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library - Lebanon / Sidon, n.d., (n.d.).
- The Inspector in Clarifying the Faces of the Anomalous Readings and Explaining Them, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
- The Meanings and I'rab of the Quran, by Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The Meanings of the Qur'an, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), edited by: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masryia for Authorship and Translation - Egypt, 1st edition.
- The Meanings of the Qur'an, by Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad (d. 338 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Sabuni, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1409.
- The Meanings of the Quran by Al-Akhfash Abu Al-Hasan Al-Majashi'i known as Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
- The Metaphor of the Qur'an, by Abu Ubaidah Muammar ibn al-Muthanna (d. 209 AH), edited by: Muhammad Fuad Sezgin, Al-Khanji Library - Cairo, no date, 1381 AH.

- The Phonetic Approach to the Arabic Structure: A New Vision in Arabic Morphology, Dr. Abdul Sabour Shaheen, Al-Risala Foundation - Beirut, 1980 AD.
- The Problem of I'rab Al-Quran, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamin, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1405 AH.
- The Secret of the Art of Grammar, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH): Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1421 AH-2000 AD.
- The Book of the Eye, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, n.d., n.d.
- The Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Baghawi (d. 510 AH), edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- Uses of Arabic letters lexically, phonetically, morphologically, syntactically, and in writing, by Suleiman Fayyad, Dar al-Marikh, Riyadh-Saudi Arabia, no date, 1418 AH-1998 AD.
- Zad Al-Masir in the Science of Interpretation, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali Al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH.